١٢ تشرين الاول ١٩٧١ ! في البدء قيل ان الرسالة لم تصلهم ، وقد جرى ارسال رسالة اخرى باليد ، وبعد انتظار طويل ، جاء الرد :

« نشكركم كثيرا على رسالتكم غير المؤرخة (؟) التي تسلمناها بواسطة (...) ويبدو ان الرسالة الاصلية قد ضاعت ، لاننا لم نتسلمها اطلاقا .

بعد استلامنا رسالتكم الاولى ، قامت لجنة النشر التابعة لاتحاد المعلمين بتأليف لجنة عمل للقيام بدراسة لجميع كتبنا الـ ١٢ ، بما في ذلك « الاطفال في اسرائيل » . لقد درست لجنة العمل هذه رسالتيكم دراسة دقيقة ، وناقشت جميع النقاط التي أثرتموها . وفي ٢٨ ايلول الماضي جرى تقديم النتائج التي توصلت اليها لجنة العمل الى المكتب الرئيسي للجنة النشر ، التي تلقت بدورها نسخة عن رسالتكم . وبعد مناقشة شاملة قرر المكتب انه يجب مراجعة واعادة تحرير كتاب « الاطفال في اسرائيل » فور انتهاء بيع النسخ المطبوعة منه ، وسنقوم الان بابلاغ المؤلفين بضرورة الشروع بالمراجعة ، بعد ان جرى اطلاعهما ، بالطبع ، على اعتراضاتكم . وما زلنا ، بالاضافة لذلك ، نرغب بنشر كتاب آخر عن الاطفال العرب، ونشكركم على المقترحات التي وردت في رسالتكم.» هذا كل شيء !

الكتاب لن يسحب ولكن سيجري بيعه ، وبعد ذلك سيقوم نفس المؤلفين بمراجعته ليطبع مرة اخرى ، والرسالة التي بعثت بها دار النشر لم تتطرق الى الرد على اية نقطة اثيرت في رسالة النقد التي بعثت بها الجبهة ، ولم يقل ما هو الرأي الذي كان يعارض ، وما هي نقاطه .

اذن هل كانت المسألة اضاعة وقت ليس الا ؟ ليس تماما ، لان تفاعل نتائج ذلك كله كان يمضي قدما على صعيد آخر ، ويبدو ان سبب تأخر جواب دار (ل. م.) للنشر لم يكن بسبب ضياع مزعوم لرسالة الجبهة ، ولكن بسبب انفجار جزئي لمازق داخل اللجنة التي جرى تكليفها بمراجعة الكتاب ، وهو مأزق لم يكن من الممكن حصاره ، فانطلق الى صحف ومجلات التعليم في الدانمرك ، ومنها — ولو جزئيا — الى الصحف الاخرى !

ان دار (ل. م.) للنشر ، هي دار تأخذ على عاتقها طبع ونشر مواد تعليمية على المؤسسات والمدارس والمراكز التربوية في الدانمرك ، وتتشكل لجنتها الرئيسية من ممثلين عن ١٧ منظمة تعليمية في البلاد ، بالاضافة الى ١٥ شخصا يجري اختيارهم من المستقلين وعلى ضوء كفاءاتهم التربوية . اما التمويل فان المنظمات التربوية الممثلة فيها ، بالاضافة الى وزارة الثقافة ، توفر الراسمال ، فيما تقوم اللجنة الرئيسية المشكلة من الـ ٣٢ عضوا الذين ذكرناهم ، بانتخاب اربعة اشخاص يشكلون مجلس ادارتها .

وعندما وصلت رسالة الجبهة الشعبية الى مجلس الادارة ، جرى في اجتماع حضره عدد من اللجنة الرئيسية ، انتخاب ما سمي بلجنة عمل لمتابعة دراسة المسألة . ورغم ان لجنة العمل اتخذت قرارات متفقة تماما مع رسالة الجبهة ، وتستند الى نفس الحيثيات التي وردت في رسالة الجبهة ، فان هذه القرارات ، حين وصلت الى اللجنة الرئيسية ، اهملت كليا ، واتخذ ذلك القرار المجتزأ الذي عبرت عنه رسالة رئيس ل. م. الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

ولكن شريط التطورات كان يتخذ سياقا آخر . فلنتابعه :

في ٧ أيار ١٩٧١ ظهر في جريدة « بوليتيكن » مقال قصير كتبته سيدة تدعى آن ماري فليستروب ، تساءلت فيه عن صحة المعلومات الواردة في كتاب « الاطفال في اسرائيل » ، ولكنها ركزت نقدها على هذا الكتاب بالذات : صوره والمعلومات المنحازة التي فيه ، وربما لكونها ناقدة كتب الاطفال في الجريدة المذكورة ، فقد اعتبرت هذا الكتاب بالذات استثناء بين كتب السلسلة التي تصدرها دار « ل. م. » . وبعد يومين ، شجع المقال هذا اثنين من المعلمين على توجيه رسالة الى دار « ل. م. » للنشر ، نقدا فيها الكتاب المذكور نقدا شديدا ، وقد اشارت الرسالة الى ان ما أورده المقال الذي كتبته السيدة فليستروب ليس كافيا . ولكن ذلك كله لم يكن سوى البداية . ففي مجلة اسمها « المدارس الشعبية » (فولك سكولن) ، وهي مجلة خاصة بالشؤون التربوية، نشرت رسالة مفتوحة من شخصين هما « السا هامريك » و« كريس ميسل » ، كانا عضوين في لجنة العمل التي شكلتها دار (ل. م.) للنشر ، واعضاء في نفس الوقت بلجنتها الرئيسية ، وقد كشفت هذه الرسالة المفتوحة ، التي نشرت بتاريخ ١٥ تشرين الاول ١٩٧١ ، حقيقة ما جرى وراء الكواليس .